Al-Mukhtar Journal of Social Science 43 (2): 322-339, 2025
Doi: https://doi.org/10.54172/72x99609

Research Article Open Access

قوة السيطرة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة درنة (دراسة تحليلية)

حمدي عطية سليمان[1]*، محمد إدريس محمد[2]*

الباحث الاول[1]*: قسم علم النفس، جامعة درنة، ليبيا.

الباحث الثاني[2]*: قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة عمر المختار، ليبيا.

المستخلص: هدفت الدراسة إلى قياس قوة السيطرة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة درنة وفق النوع، الصف، والتخصص. شملت العينة (300) طالب وطالبة من الصفين الثاني والثالث الثانوي في التخصصين العلمي والأدبي، واعتمدت المنهج الوصفي باستخدام مقياس ستيفنسون (1998). أظهرت النتائج وجود فروق دالة في الدرجة الكلية للمقياس، دون فروق جوهرية مرتبطة بالنوع أو الصف الدراسي، باستثناء تفوق الذكور في الرتبة الأولى. كما تبين تفوق طلبة التخصص العلمي على الأدبي في الرتبتين الأولى والثانية. وتخلص الدراسة إلى أن التخصص الدراسي يشكل عاملاً مؤثراً نسبياً في بعض أبعاد السيطرة المعرفية.

الكلمات المفتاحية: قوة السيطرة المعرفية، طلبة المرحلة الثانوية، درنة.

[1]*Corresponding author:
Hamdi Atiya Suleiman
atehhamde@gmail.com
Department of Psychology, Faculty, University of Derna, Libya.

[2]*Second Author:
Mohammad Idrees Mohammad
Mohammad.haddad@omu.edu.ly
Department of Psychology, Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University, Libya.

Received:
27/08/2025

Accepted:
03/10/2025

Publish online:
31/12/2025

Cognitive Control Strength among Secondary School Students in Derna City: An Analytical Study

Abstract: The study aimed to assess the level of cognitive control among high school students in the city of Derna, considering gender, grade level, and academic track. The sample consisted of 300 students from the second and third grades of high school, representing both the scientific and literary tracks. The study employed a descriptive approach using Stevenson's (1998) Cognitive Control Scale. The results indicated significant differences in the overall score of the scale, with no substantial differences related to gender or grade level, except for the first dimension, where males outperformed females. Additionally, students in the scientific track outperformed those in the literary track in both the first and second dimensions. The study concluded that the academic track is a relatively influential factor in certain aspects of cognitive control.

Keywords: Cognitive control strength – Secondary school students – Derna City.

The Author(s) 2024. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

مقدمة الدراسة ومشكلتها:

يشهد العالم تطورات كبيرة ومتسارعة وشملت نواحي الحياة المختلفة واصبح من الضروري وحاجة ملحة إلى تنمية قدرات وامكانات الطلبة المعرفية والعقلية لتواكب هذه التغيرات وبما يسهم من اكتساب الطلبة المهارات المطلوبة وخاصة الجوانب المعرفية والعقلية، وتعد المدرسة اهم المؤسسات في الدولة التي يقع على عاتقها مسؤولية كبيرة لبناء الجيل والتهيؤ لأخذ دورها في المستقبل لتطوير وبناء بلد متحضر ومتطور.

وان معيار النجاح والفشل في اي نظام تعليمي يكمن في قدرة ذلك النظام على تحقيق اهدافه او اخفاقه في ذلك (الغرابية، 2001).

ومما لاشك فيه انه توجد عدة عوامل تؤثر في العملية التعليمية ونتائجها, ومن هذه العوامل ما يتعلق بالمتعلم مثل طبيعة قدرته العقلية والمعرفية ودافعيته نحو التعلم والاسلوب المعرفي المفضل في التعلم، وعوامل متعلقة بالبيئة وعلى رأسها المعلم الذي له دور في استثارة المتعلمين

ويستدعي تغير النظرة إلى التعليم ودوره في إعداد الطلبة بحيث يكونوا مستعدين للمنافسة بفاعلية في الدراسة، وهذا يتطلب ان تكون لديه درجة مرتفعة من السيطرة على الاجراءات المعرفية، وتعتمد قدرة المتعلم على حل اي موقف على تكوينه العقلي من حيث مستواه وبنيته المعرفية واسلوبه المعرفي (الزيات، 1995).

وفي المقابل اهمال الطلبة لقوة السيطرة المعرفية يؤدي إلى قلة وعيهم بانواع الأنشطة المعرفية اثناء العملية التعليمية مما يؤثر سلباً عليهم.

فالطلاب يتعاملون مع المهام عن طريق توظيف البنى المعرفية وبطرق نظامية ومدروسة إذ ان المهمة تتكون هدف ومجموعة من العمليات اللازمة لتحقيق هذا الهدف وبالتالي فطبيعة المهمة تفرض على المتعلم استخدام نوع معين من العمليات والانشطة والاجراءات المعرفية وان لكل منا مشكلاته العديدة التي تواجهه والتي تتطلب حلول جديدة ومبتكرة وفعالة، فأن هذا الضغط لاستخدام نوع معين من السيطرة المعرفية على الاجراءات المعرفية والتي تمثل قوة سيطرة معرفية تساعده على التعامل مع ما يواجه من مشكلات وقد تكون هذه القوة رتبتين رتبة اولى تتميز بطبيعة موقف الطالب السلبي إذ يكون يكون متلقى فقط للمعلومات ورتبة ثانية تتميز بأن موقف الطالب إيجابي ويستخدم قدراته المعرفية (الناغي,2006).

وبما ان استعمال قوة السيطرة المعرفية يعتمد على اسلوب المعلم والمتعلم في رتبتها الاولى والثانية, ويعد المعلم المسؤول الرئيس عن دفع المتعلمين إلى انواع مختلفة من التفكير.

في ضوء ذلك تبلورت مشكلة الدراسة الحالية في الاجابة على التساؤل التالي:

هل يمتلك طلبة المرحلة الثانوية قوة سيطرة معرفية

ويتفرع من هذا التساؤل الاسئلة الفرعية التالية:

– ما قوة السيطرة المعرفية التي يمتاز بها طلبة المرحلة الثانوية بمدينة درنة.

– هل هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قوة السيطرة المعرفية تبعاً للمتغيرات (النوع/التخصص/ الصف الدراسي).

أهمية الدراسة:

على الرغم من اهمية قوة السيطرة المعرفية في عملية التعلم الا ان هذا المصطلح لم ينل القدر الكافي من البحث والدراسة المتعمقة في البيئة العربية عامة والدولة الليبية خاصة، في حين اهتمت البحوث والدراسات في البيئة الاجنبية بهذا المصطلح منذ ظهوره.

ومن هنا جاءت اهمية الدراسة الحالية:

1– قلة الدراسات والابحاث التربوية في حدود علم الباحث التي تناولت مصطلح قوة السيطرة المعرفية وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية في البيئة الليبية.

2– ان تحديد مستوى القوة المعرفية يساعد في التعرف على حجم المشكلة وبالتالي وضع آليات للتعامل معها في حالة كونها موجودة.

3– يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في مجال التربية والتعليم وذلك بوضع الخطط المناسبة وفي تحسين جودة التعليم.

4– الاسهام في تقييم البيئة التعليمية وتحديد نوعية الضغوط التي تواجه البيئة التعليمية الليبية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1– التعرف على مستوى قوة السيطرة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة درنة

2– التعرف على الفروق في قوة السيطرة المعرفية تبعاً لمتغير (النوع/التخصص/ الصف الدراسي).

مصطلحات الدراسة:

– **قوة السيطرة المعرفية:** تعرف بأنها حث موقف التعلم للطلبة على استعمال أنشطة معرفية من الرتبة الأولى والثانية حتي تتولد لديهم المعرفة إذ تشير الرتبة الاولى إلى التزام الطلبة بالتعليمات والارشادات التي يضعها المعلم والذي يحثهم على حفظ المادة الدراسة، اما الرتبة الثانية تشير إلى تشجيع الطلبة من قبل المعلم للقيام بموضوعات التعلم بأنفسهم من خلال استيعاب المواد الدراسية وفهم المعلومات الموجودة فيها ويكون لديهم الرتبة الثانية."(عبدالله والزهيري,: 266).

وعرفه أيضاً المنشاوي(16:.2014) بانه ادراك المتعلم لما يتوافر في بيئة التعلم من مؤثرات تدفعه لاستخدام الانشطة المختلفة من المعرفة الاجرائية والمهارات التي يمارسها خلال أدائه لأنشطة تعلمه.

– **تعريف الباحث لقوة السيطرة المعرفية:** هو مفهوم نفسي اجتماعي يشير إلى حالة الطالب في موقف التعلم الذي يتطلب منه القيام بأنواع مختلفة من الأنشطة المعرفية من الرتبة الاولى بأتباع التعليمات من المعلم والقيام بها, والرتبة الثانية وذلك باستعمال قدراته في التفكير للوصول للحلول.

– **المرحلة الثانوية:** هي المرحلة الدراسية التي تقع بعد انتهاء الدراسية الاساسية وتسبق التعليم الجامعي ومدتها ثلاث سنوات وتشمل (الصفوف الاول والثاني والثالث) بفرعيها الادبي والعلمي.

– **التعريف الإجرائي:** هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات مقياس قوة السيطرة المعرفية المستخدم في الدراسة الحالية.

حدود الدراسة:

1– الحدود الموضوعية: تتحدد بالموضوع الذي يتناوله الدراسة الحالية وهو دراسة قوة السيطرة المعرفية لدى طلبة التعليم الثانوي بمدينة درنة.

2– الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على طلبة المدارس الثانوية العامة بفرعيها (ادبي/علمي, ذكور /إناث,) بمدينة درنة .

3– الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة الحالية خلال العام الدراسي 2024/2023م.

الإطار النظري والدراسات السابقة

– مدخل قوة السيطرة المعرفية:

"مع بداية السبعينات من القرن العشرين ظهر في اطار علم النفس المعرفي مفاهيم متعددة مثل الاساليب المعرفية، أساليب التفكير، وأساليب واستراتيجيات التعلم وعمليات التعلم، وقوة السيطرة المعرفية والتي بموجبها تصنف الطريقة التي يتعامل بها الطالب مع المعلومات داخل الفصل الدراسي أو خارجه وهذا ما أشار اليه ميسك "(1993) messick" إلى ان اساليب التعلم تركز على التنظيم والسيطرة وضبط استراتيجيات التعلم واكتساب المعرفة"(الركابي وجواد,2015,:521).

مفهوم قوة السيطرة المعرفية:

يعد مفهوم قوة السيطرة المعرفية مفهوم نفسي اجتماعي للحث البيئي للطلبة لاستخدام أنواع مختلفة من الأنشطة المعرفية واشتق هذا المصطلح من نظرية الوضع وعلم النفس البيئي الخاص بدراسة التفاعل بين الافراد وبيئتهم واثر ذلك على سلوكهم ونظريات التراكيب المعرفية (البنى المعرفية) التي تهتم بالاستدلال على النشاط المعرفي الذي يستخدمه الطلبة عند معالجة المهام التي ينشغلون بها (كاظم، 2017: 25)

وتشير قوة السيطرة المعرفية إلى المدى الذي تدفع بيئة الطلبة المتعلمين الى توظيف أنواع مختلفة من الاجراءات المعرفية عند معالجة المهام التي ينشغلون بها. وهذا الدفع ينتج عن المهام التي ينشغل بها المتعلمين والتي تحدد ما يتعلمه هؤلاء وكيف يتم التعلم, ويمكن النظر إلى المهمة على أنها مكونة من هدف معين يراد الوصول اليه ومجموعة من العمليات الضرورية لتحقيق الهدف، ويصيغ الطلبة التي ينشغلون بها على اساس البنى المعرفية الخاصة بهم ومصادرهم الخارجية، ومن ثم تعد قوة السيطرة المعرفية الداخلية بيئة المهمة (الركابي وجواد،: 522).

"وبناءً على هذه المعطيات فأن مفهوم قوة السيطرة المعرفية مبني على اساس فكرة مميزات وضوابط التعلم التي منها (إعطاء الواجبات، أداء المعلمين وتأثيرهم، اداء المتعلمين) اذ يتم الضغط على المتعلمين باتجاه النشاط المعرفي، والتي تتضمن أنواع مختلفة من اسس المعرفة لتحمل المهمات او الواجبات المطلوبة منهم" (عبدالله والزهيري,2019,:266).

وتسعى السيطرة المعرفية إلى جذب الانتباه نحو مظاهر محددة مستعينة بالشدة والتكرار, فالأفراد لا يستطيعون أن ينظموا افعالهم إلا إذا تم إدراكها ووعيها فالمراقبة الذاتية تعمل على متابعة سلوك الافراد من أجل زيادة قدرتهم على تنظيم سلوكهم بتقييم الذات لأي نوع من انواع السلوك (بن عربه,2010,:6).

رتب القوة المعرفية:

وتنقسم قوة السيطرة المعرفية إلى:

– "قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الاولى **First Order Cognitive Holding Power FOCHP:** حالة الطالب في موقف التعلم الذي يدفعه إلى اتباع التعليمات والاجراءات التي يقدمها المعلم مثل النقل من المعلم والعمل كما يخبره والفعل كما موضح والاعتماد على افكار المعلم، ويقوم الطالب بالتفسير البسيط للمعلومات ولكنه غير واع بدرجة كبيرة لاستراتيجية التفكير المستخدمة في الدرس بل غير مسؤول عن ضبطها ودور الطالب يتسم بالسلبية بينما المعلم دوره التلقين.

– قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية **Second Order Cognitive Holding Power SOCHP:** حالة الطالب في موقف التعلم الذي يدفعه إلى تفسير الاشياء بنفسه والتغلب على المشكلات وإيجاد الروابط والدراسة عن المعلومات، وفحص النتائج، وتجريب الافكار، ومراقبة فاعلية المداخل المستخدمة والمعلم يشجع طلابه على مواجهة المشكلات وتدريبهم على مجموعة جديدة من الاجراءات النوعية والقدرة على حل المشكلات غير المألوفة وتنمية القدرة على بناء الخرائط المعرفية والتصور العقلي" (مفلح وسعيد, 2019: 50).

وبهذا توصل ستيفنسون إلى مخطط يوضح قوة السيطرة المعرفية (الرتبة الاولى والثانية) وفق المخطط (1) الذي يوضح ذلك:

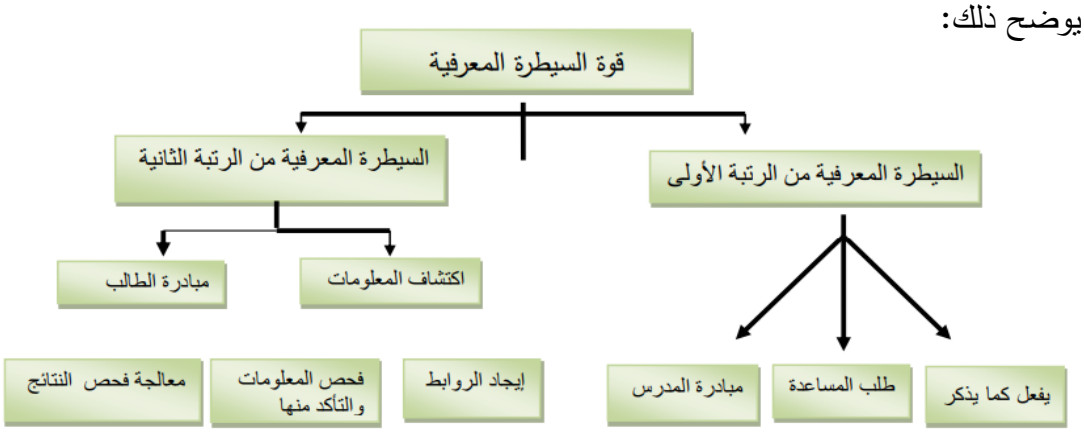

(مفلح وسعيد, 2019: 50)

النظريات المفسرة للسيطرة المعرفية:

يسعى الباحث إلى عرض عدد من النظريات التي تناولت مفاهيم متعددة منها:

1– نظرية نورمان وشاليس:

"يرى (نورمان وشاليس) ان المخططات ماهي الا انظمة لمعالجة بعض الحالات النفسية حيث يمكن التفريق بين العمليات الآلية التي ترتبط بالإدراك والاستجابات وبين العمليات التي يمكن السيطرة عليها فالمخططات قد تكون بصورة الية للاستجابات السابقة واصبحت جزءاً من بنية الفرد المعرفية لكونها مسؤولة عن تنظيم السلوكيات والافعال عند تنفيذ الاعمال الالية او الروتينية.

فهو بمثابة نظام رقابي ويكون المسؤول عن تنفيذ هذه المخططات المعرفية اذ يعمل النظام التنفيذي الرقابي على جمع المعلومات المخزونة في الذاكرة الطويلة الأمد مع المعلومات الانية والمجهزة في الذاكرة العاملة لغرض تنفيذ المهمة او لغرض توحيد المعلومات ومقارنتها بالمعلومات المطلوب إنجازها.

2- نظرية نيلسون ونارنس:

حددت النظرية ان هناك مستويين للحصول على المعلومات والتي يتم معالجتها على وفق العمليات المعرفية وهما:

المستوى الاول: مستوى السطح او الشيء وهي وحدات اساس للتفكير ويكون مصدرها المثيرات الخارجية.

المستوى الثاني: مستوى ما وراء السطح او ما وراء الشيء وهو المستوى العميق، وهو نموذج معرفي مرتب حسب قواعد معينة تعرف بما وراء المعرفة.

وتتضمن نوعين اساسيين هما:

1- عمليات السيطرة المعرفية: وتتضمن المهام والعمليات المحددة والمتمثلة بحل الصراع وتصنيف المعلومات وتصحيح الخطأ.

2- عمليات المراقبة المعرفية: وتتمثل بالعمليات المركزية المتضمنة عمليتين هما كشف الخطأ ومراقبة مخزن الذاكرة العاملة.

3- نظرية بوزنر وراشيل:

يرى (بوزنر وراشيل) أن الوعي هو شكل من اشكال السيطرة على افكار الفرد والتي قد تراوده في اثناء تأدية للمهمات بوعي مما قد يحمل الصواب أو الخطأ في سيطرة الفرد الارادية، وأن وجود المعلومات مشتركة بين المهام واختيارها تعد استجابة مقصودة من بين بدائل موجودة.

والسيطرة على الحالة العقلية قد يؤدي إلى ازدياد تنشيط المنطقة الانتباهية التنفيذي لاسيما منطقة السيطرة المعرفية في اثناء التصوير واداء الاختبارات الفعلية فكلما حدد الفرد هدفه المستهدف خاصة في حالة

وجود صراع متحقق بوجود المثيرات تشارك مع المثير المستهدف او حالة غموض لإثارة منطقة السيطرة المعرفية الموجودة بالانتباه التنفيذي في المنطقة الامامية من الدماغ حيث تنشط وتزداد فاعليتها واداؤها.

4- نظرية وليم جيمس:

يتبنى (وليم جيمس) الانتباه التنفيذي فقد وضح الافعال التي تحقق الانتباه لها بشكل غير واع وكانت تنفذ بطريقة آلية على وفق سلاسل تفكير تعمل على توجه الانتباه إذ اكد ان الافعال الالية قد تجلب الاخطاء، وان الانتباه المنظم مهم للسلوك لأنه يسيطر على الافعال الالية التي تقتضي مرونة اكثر وجهد اكبر وهذا ما يطلق عليه بالانتباه الارادي ويسمي ايضاً بالانتباه الطوعي وأنه انتباه مقصودا ذو تدبير محكم والاشياء التي لا نهتم بها والتي تقع في خارج دائرة اهتمامنا يتطلب الانتباه اليها وهذا يحتاج إلى جهد لكون الانتباه الطوعي لا يظل مستمراً على وتيرة واحدة وانه يأتي على شكل دفعات وبصورة متقطعة لا تستمر مدة طويلة ليست على نسق واحد وبذلك يتوجب على الفرد ان يتفحص الامور والافكار والمثيرات من جوانب، وان الضبط الذاتي في جوهر العمليات الانتباهية وان ارادة الفرد وانجازه للمهام يتطلب منه تحمل وجهد." (طاهر, 2022،: 33-34)

وفي ضوء استعراض النظريات التي فسرت قوة السيطرة المعرفية لاحظ الباحث هنالك أوجه للتشابه بين هذه النظريات من حيث النظرة إلى مفهوم قوة السيطرة المعرفية، منها أن النظريات تتشابه في مفهومها حول قوة السيطرة المعرفية وذلك بالحاجة للذاكرة طويلة الامد بجانب الذاكرة الانية والعمل الرقابي بين المعلومات المخزونة في الذاكرة والذاكرة العاملة، كما ان الوعي هو شكل من اشكال السيطرة على افكار الفرد، لاسيما الانتباه المنظم مهم للسلوك لأنه يسيطر على الافعال الالية التي تقتضي مرونة اكثر وجهد اكبر.

الدراسات السابقة:

قام عبدالله والزهيري (2019) بدراسة لتحديد رتبة قوة السيطرة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية بالعراق وتكونت عينة الدراسة من (460) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية، واظهرت النتائج إن طلبة المرحلة الثانوية يتمتعون بقوة سيطرة معرفية من الرتبة الثانية وكما يتمتع الطلبة الذكور بقوة السيطرة المعرفية من الرتبة الاولى، بينما الإناث يتمتعن بقوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية، وبالنسبة للتخصص العلمي فهو اعلى من التخصص الادبي في الرتبة الاولي والثانية وكان الصف الرابع اعلى من الصف الخامس والسادس في قوة السيطرة المعرفية للرتبة الاولى والثانية.

كما هدفت دراسة مفلح وسعيد (2019) إلى التعرف على درجة السيطرة المعرفية لدى طلبة المرحلة الاعدادية في مديرية التربية الرصافة الاولى بالعراق، ودرجة قوة السيطرة المعرفية تبعاً لمتغير التخصص

(الادبي– الأحيائي – التطبيقي) وتكونت العينة من (150) طالبة واظهرت النتائج وجود قوة السيطرة المعرفية والرتبة الاولى والثانية لدى الطالبات، كما تبين ان اجابات الطالبات في الفرع الادبي متقارب كثيراً في الدرجات على مقياس قوة السيطرة المعرفية وللرتبتين الاولى والثانية والفارق بينهما بسيط في حين ان الطالبات في الفرع الاحيائي كانت نتائجهن ان حصلن على درجات في الرتبة الثانية من مقياس القوة المعرفية وهذا يدل على ان الطالبات يتمعن بممارسة أنشطة معرفية كتفسير المواقف الجديدة بأنفسهم وفحص النتائج في ضوء المعلومات الموجودة لديهم في حين كانت نتائج الطالبات في الفرع التطبيقي متقاربة تقريباً على مقياس قوة السيطرة المعرفية وللرتبة الاولى والثانية.

وأجرى كاظم (2017) دراسة هدفت إلى التعرف على الفروق في العلاقة بين (رتبتي قوة السيطرة المعرفية والقلق المعرفي) و(رتبتي قوة السيطرة المعرفية والتنظيم الذاتي) وبين (القلق المعرفي والتنظيم الذاتي) وفقاً لبعض المتغيرات (النوع، التخصص، الصف الدراسي),وقد تكونت العينة من (500) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، وقد اظهرت النتائج الدراسة وجود مستوى قوة السيطرة المعرفية برتبتي الاولى والثانية بمستوى عال لدى طلبة الجامعة، كما اوضحت النتائج إلى توافر الرتبة الثانية من قوة السيطرة المعرفية بمستوى اعلى من الرتبة الاولى.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، حيث يتناول هذا المنهج دراسة أحداث وظواهر، وممارسات قائمة، وموجودة، ومتاحة للدراسة والقياس كما هي، دون تدخل الباحث في محتوياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصنفها ويحللها وذلك للتعرف على قوة السيطرة المعرفية لدى طلبة الثانوية العامة بمدينة درنة.

مجتمع الدراسة:

ويقصد بمجتمع البحث جميع الأفراد، الذين يقوم الباحث بدراسة الظاهرة او الحدث لديهم (ملحم,2000,:219). يتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة وطالبات المدارس الثانوية العامة بمدينة درنة والبالغ عددهم (1403) طالب وطالبة من المدارس الثانوية العامة المختلفة والتي وصل عددها (11) مدرسة ثانوية عامة وهي (مدرسة عزوز – مدرسة النهضة – مدرسة أسماء – مدرسة الزهراء – مدرسة الريادة –

مدرسة السيدة خديجة – مدرسة أم القرى – مدرسة المنار – مدرسة الاسطي عمر – مدرسة مفتاح الماجري– مركز المتفوقين) وذلك حسب إحصائية عام (2023– 2024)، والتي تم الحصول عليها من مراقبة تعليم درنة. والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (1) يوضح مجتمع الدراسة والمتمثل في المدارس الثانوية العامة بمدينة درنة حسب متغيرات النوع والصف الدراسي والتخصص العلمي

المدرسة	النوع	العدد	الصف الدراسي	العدد	التخصص العلمي	العدد
عزوز	ذكور	165	الثاني الثانوي	83	علمي	85
	إناث	0	الثالث الثانوي	82	أدبي	80
النهضة	ذكور	0	الثاني الثانوي	103	علمي	97
	إناث	193	الثالث الثانوي	90	أدبي	96
أسماء	ذكور	0	الثاني الثانوي	69	علمي	70
	إناث	127	الثالث الثانوي	58	أدبي	57
الزهراء	ذكور	0	الثاني الثانوي	84	علمي	80
	إناث	147	الثالث الثانوي	63	أدبي	67
الريادة	ذكور	98	الثاني الثانوي	105	علمي	99
	إناث	86	الثالث الثانوي	79	أدبي	85
السيدة خديجة	ذكور	0	الثاني الثانوي	67	علمي	60
	إناث	123	الثالث الثانوي	56	أدبي	63
أم القرى	ذكور	0	الثاني الثانوي	42	علمي	41
	إناث	81	الثالث الثانوي	39	أدبي	40
المنار	ذكور	0	الثاني الثانوي	34	علمي	45
	إناث	74	الثالث الثانوي	40	أدبي	29
الاسطي عمر	ذكور	150	الثاني الثانوي	81	علمي	150
	إناث	0	الثالث الثانوي	69	أدبي	0
مفتاح الماجري	ذكور	125	الثاني الثانوي	70	علمي	76
	إناث	0	الثالث الثانوي	55	أدبي	49
مركز المتفوقين	ذكور	22	الثاني الثانوي	18	علمي	34
	إناث	12	الثالث الثانوي	16	أدبي	0
المجموع		**1403**	**المجموع**	**1403**	**المجموع**	**1403**

عينة الدراسة:

تكونت عينة البحث الحالي من (300) طالب وطالبة من المدارس الثانوية العامة في مدينة درنة، اي ما نسبته (21%) من مجتمع الدراسة الأصلي, حيث قام الباحث باختيار عينة البحث باستخدام طريقة العينة العشوائية الطبقية التناسبية.

جدول رقم (2) يوضح حجم العينة والمتمثل في المدارس الثانوية العامة بمدينة درنة حسب متغيرات النوع والصف الدراسي والتخصص العلمي

المدرسة	النوع	العدد	الصف الدراسي	العدد	التخصص العلمي	العدد
عزوز	ذكور	36	الثاني الثانوي	19	علمي	20
	إناث	0	الثالث الثانوي	17	أدبي	16
النهضة	ذكور	0	الثاني الثانوي	21	علمي	18
	إناث	41	الثالث الثانوي	20	أدبي	23
أسماء	ذكور	0	الثاني الثانوي	14	علمي	13
	إناث	27	الثالث الثانوي	13	أدبي	14
الزهراء	ذكور	0	الثاني الثانوي	16	علمي	17
	إناث	31	الثالث الثانوي	15	أدبي	14
الريادة	ذكور	21	الثاني الثانوي	20	علمي	18
	إناث	18	الثالث الثانوي	19	أدبي	21
السيدة خديجة	ذكور	0	الثاني الثانوي	14	علمي	13
	إناث	26	الثالث الثانوي	12	أدبي	13
أم القرى	ذكور	0	الثاني الثانوي	10	علمي	9
	إناث	17	الثالث الثانوي	7	أدبي	8
المنار	ذكور	0	الثاني الثانوي	8	علمي	8
	إناث	16	الثالث الثانوي	8	أدبي	8
الاسطي عمر	ذكور	32	الثاني الثانوي	18	علمي	32
	إناث	0	الثالث الثانوي	14	أدبي	0
مفتاح الماجري	ذكور	27	الثاني الثانوي	14	علمي	15
	إناث	0	الثالث الثانوي	13	أدبي	12
مركز المتفوقين	ذكور	5	الثاني الثانوي	4	علمي	8
	إناث	3	الثالث الثانوي	4	أدبي	0
المجموع		**300**	**المجموع**	**300**	**المجموع**	**300**

أداة الدراسة:

تم استخدام مقياس قوة السيطرة المعرفية ترجمة الباحثتان عبدالله ونادية الزهيري(2019) الذي اعده ستيفنسون (1998), حيث اشتق مقياس قوة السيطرة المعرفية من مقياس البيئة الفيزيقية الاجتماعية للفصل المدرسي الذي اعده فراسير (1990) ومقياس المناخ الاجتماعي الذي اعده مووس (1974).وتم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة العربية من قبل مترجمي المقياس، حيث تم تطبيقه في مركز محافظة كربلاء بالعراق على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية وذلك من خلال حساب القوة التمييزية للفقرات، حيث تعد القيمة التائية مؤشراً لتميز كل فقرة بمقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96)، وكانت الفقرات جميعها مميزة عند مستوى دلالة (0.05) كما تم حساب مدى ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكيلة لكل رتبة باستعمال معامل ارتباط بيرسون، واظهرت نتائج المعالجة الاحصائية لدرجات الطلبة على المقياس وجود علاقة ارتباطية دالة لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (0.165) عند مستوى دلالة (0.05),حيث ظهر ان جميع الفقرات ارتباطها دال إحصائياً لكل رتبة من رتب قوة السيطرة المعرفية، كما تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقتين اولها: إعادة الاختبار حيث تم تطبيق المقياس على عينة بلغت (40) طالب وطالبة وبعد مرور اسبوعين، اعيد تطبيق المقياس على نفس المجموعة وحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الاول والثاني إذ بلغ الثبات (0.87) للرتبة الاولى و(0.85) للرتبة الثانية، وتعد هذه المعاملات مؤشر جيد على مدى استقرار استجابات الطلبة, وثانيها: معامل ارتباط ألفا كرو نباخ طبق على درجات افراد العينة البالغ عددهم (460) طالباً وطالبة وقد بلغ معامل الثبات (0.76) للرتبة الاولي و(0.77) للرتبة الثانية, وبهذا يتضح ان قوة السيطرة المعرفية يتمتع بدرجة جيدة من الصدق والثبات يتيح استخدامه في الدراسة الحالية.

الخصائص السيكومترية لمقياس قوة السيطرة المعرفية في الدراسة الحالية:

للتحقق من الشروط الموضوعية والخصائص السيكومترية لمقياس قوة السيطرة المعرفية في الدراسة الحالية تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية والتي بلغ عددها (40) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائيا من المدارس الثانوية العامة المختلفة في بلدية درنة. حيث تم حساب معاملات الصدق والثبات للمقياس كما يلي:

أولاً- الصدق:

أ- **الصدق الظاهري (المحكمين):** قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين في قسم علم النفس كلية الآداب بجامعة درنة البالغ عددهم (7) وذلك لمعرفة مدى ملاءمة وصلاحية فقرات المقياس، لقياس

الغرض الذي صممت من أجله، واتفق المحكمون على صلاحية فقرات المقياس، مع بعض الملاحظات على بعض الفقرات ولكن لم يتفقوا على تعديلها، وبلغت نسبة الاتفاق 80% وهي النسبة التي اعتمدها الباحث لتعديل أو حذف أي فقرة في المقياس لهذا لم يقم الباحث بتعديل أي فقرة من فقرات المقياس.

ب- صدق الاتساق الداخلي: قام الباحث باستخراج صدق الاتساق الداخلي بحساب معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس. والجدول رقم (3) يوضح ذلك:

يبين الجدول رقم (3) معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	*0.37	10	*0.34	19	**0.59	28	**0.49
2	*0.36	11	**0.56	20	0.19	29	**0.41
3	0.06	12	**0 .62	21	**0.41	30	**0.61
4	0.17	13	0.08	22	**0.56	31	0.18
5	**0.65	14	*0.39	23	0.29	32	**0.48
6	0.28	15	0.16	24	*0.34	33	-0.07
7	**0.61	16	**0.42	25	**0.53	34	**0.41
8	**0.42	17	0.19	26	**0.66		
9	0.05	18	**0.48	27	**0.41		

**** تعني أنها عند مستوى دلالة 0.01 و*تعني أنها عند مستوى دلالة 0.05.**

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط تتراوح ما بين (0.07- 0.65**) ومعظمها دالة فيما عدا بعض الفقرات لم تكن دالة، ولكن لم ترتبط أي فقرة ارتباط سالب بالدرجة الكلية لهذا لم يتم حذف أي فقرة، وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الصدق.

ثانيا: الثبات

تم استخراج الثبات باستخدام طريقتين هما التجزئة النصفية وألفا كرونباخ:

1- طريقة التجزئة النصفية: حيث بلغ قيمة معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية وبعد التصحيح بمعادلة جتمان (0.79) وهي قيمة مقبولة لذلك يمكن الوثوق بها.

2- ألفا كرونباخ: تم استخدام طريقة الفا كرونباخ حيث بلغ معامل الثبات للدرجة الكلية (0.86) وهي قيم مرتفعة، مما يشير إلى ثبات مقياس قوة السيطرة المعرفية وصلاحيتها للتطبيق النهائي.

نتائج الدراسة

الهدف الأول: التعرف على مستوى قوة السيطرة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة درنة.

ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام اختبار لعينة واحدة (t) وذلك للتعرف على دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد على مقياس السيطرة المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية والمتوسط الفرضي للمقياس، ويوضح جدول (4) دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على مقياس قوة السيطرة المعرفية، والمتوسط الفرضي للمقياس.

يبين الجدول (4) دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على مقياس قوة السيطرة المعرفية برتبه المختلفة، والمتوسط الحسابي الفرضي للمقياس.

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
السيطرة المعرفية	300	127.32	12.29	102	299	35.693	0.000
الرتبة الأولى		56.25	7.31	45		26.676	
الرتبة الثانية		71.07	8.71	57		27.984	

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسط الفرضي للمقياس ومتوسط أفراد العينة على مقياس قوة السيطرة المعرفية لصالح متوسط أفراد العينة, حيث بلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة البحث(127.32) وبانحراف معياري بلغ (12.289) وكان المتوسط الفرضي للمقياس يساوي (102) وقيمة اختبار"t" تساوي (35.693) ودلالته الإحصائية (0.000) وهي أقل من مستوى دلالة (0.01). مما يدل على أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى مرتفع من قوة السيطرة المعرفية. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي للمقياس والمتوسط الحسابي لأفراد العينة على أبعاد مقياس قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الأولى لصالح أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (56.25) وبانحراف معياري بلغ (7.307) ومتوسط الفرضي يساوي (45) حيث كانت اختبار"t" تساوي (26.676) ودلالة إحصائية تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.01). وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي للمقياس والمتوسط الحسابي لأفراد العينة على أبعاد مقياس قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية لصالح أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (71.07) وبانحراف معياري بلغ (8.708) ومتوسط الفرضي يساوي (57) حيث كانت اختبار"t" تساوي (27.984) ودلالة إحصائية تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.01), وهذا يتفق مع نتائج دراسة مفلح وسعيد (2019) ودراسة كاظم (2017), ويفسر الباحث هذه النتيجة أن الذكور من طلبة المرحلة

الثانوية العامة يتشابهون في مستوى التفكير أثناء وجودهم في بيئات تعلم متشابهة، حيث انهم يتلقون الخبرات التعليمية نفسها.

الهدف الثاني: التعرف على الفروق في قوة السيطرة المعرفية تبعاً لمتغير (النوع– الصف الدراسي– التخصص الدراسي).

أ– التعرف على الفروق في قوة السيطرة المعرفية تبعاً لمتغير النوع (ذكور–إناث):

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب الفرق بين متوسطي درجات الذكور والإناث على مقياس قوة السيطرة المعرفية باستخدام اختبار "ت لعينتين مستقلتين"، ويوضح جدول (5) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في قوة السيطرة المعرفية.

يبين الجدول (5) دلالة الفروق بين متوسطات درجات افراد العينة على مقياس قوة السيطرة المعرفية تبعًا لمتغير النوع

المتغير	النوع	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
قوة السيطرة المعرفية	ذكور	136	128.51	11.592	298	1.533	0.126
	إناث	164	126.34	12.788			
قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الأولى	ذكور	136	57.99	5.957		3.823	0.000
	إناث	164	54.82	7.998			
قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية	ذكور	136	70.53	8.746		-0.979	0.328
	إناث	164	71.52	8.679			

يتضح من الجدول السابق بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قوة السيطرة المعرفية وفقاً لمتغير النوع(ذكور–إناث). في حين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الأولى لصالح الذكور. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية. ويفسر الباحث هذه النتيجة بأنه ارتفاع مستوى قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الاولى لدى الطلبة الذكور راجع إلى اتباع الاجراءات والتعليمات التي يقدمها المعلم أي تقليد المعلم والاعتماد عليه بالنسبة للأفكار.

ب- التعرف على الفروق في قوة السيطرة المعرفية تبعاً لمتغير الصف الدراسي (الصف الثاني الثانوي- الصف الثالث الثانوي):

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب الفرق بين متوسطي درجات الصف الثاني الثانوي والصف الثالث الثانوي على مقياس قوة السيطرة المعرفية باستخدام اختبار "ت لعينتين مستقلتين"، ويوضح جدول (6) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الصف الثاني الثانوي والصف الثالث الثانوي في قوة السيطرة المعرفية.

يبين الجدول (6) دلالة الفروق بين متوسطات درجات افراد العينة على مقياس قوة السيطرة المعرفية تبعًا لمتغير الصف الدراسي الدراسي (الصف الثاني الثانوي- الصف الثالث الثانوي)

المتغير	الصف الدراسي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
قوة السيطرة المعرفية	الثاني الثانوي	147	126.49	11.711	298	-1.152	0.250
	الثالث الثانوي	153	128.12	12.806			
قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الأولى	الثاني الثانوي	147	55.74	7.316		-1.190	0.235
	الثالث الثانوي	153	56.75	7.288			
قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية	الثاني الثانوي	147	70.75	8.283		0.627-	0.531
	الثالث الثانوي	153	71.38	9.115			

يتضح من الجدول السابق بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قوة السيطرة المعرفية وفقاً لمتغير الصف الدراسي (الصف الثاني الثانوي- الصف الثالث الثانوي). كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى كل رتبة من رتب قوة السيطرة المعرفية وفقاً لمتغير الصف الدراسي (الصف الثاني الثانوي- الصف الثالث الثانوي). ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى ان تقارب الاعمار بين الطلبة الصف الثاني والثالث ثانوي لا يخلق فارق واضح بينهم على مقياس قوة السيطرة المعرفية إضافة لوجود الطلبة تحت نفس الظروف ونفس البيئة.

ج- التعرف على الفروق في قوة السيطرة المعرفية تبعاً لمتغير التخصص العلمي (علمي-أدبي):

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب الفرق بين متوسطي درجات طلاب التخصص العلمي وطلاب التخصص الأدبي على مقياس قوة السيطرة المعرفية باستخدام اختبار "ت لعينتين مستقلتين"، ويوضح جدول

(7) دلالة الفروق بين متوسطي درجات طلاب التخصص العلمي وطلاب التخصص الأدبي في قوة السيطرة المعرفية.

يبين الجدول (7) دلالة الفروق بين متوسطات درجات افراد العينة على مقياس قوة السيطرة المعرفية تبعًا لمتغير الصف الدراسي الدراسي (الصف الثاني الثانوي– الصف الثالث الثانوي)

المتغير	الصف الدراسي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
قوة السيطرة المعرفية	علمي	119	128.37	12.670	298	1.197	0.232
	أدبي	181	126.64	12.017			
قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الأولى	علمي	119	56.65	7.441		0.756	0.001
	أدبي	181	55.99	7.226			
قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية	علمي	119	71.72	8.225		1.053	0.003
	أدبي	181	70.64	9.009			

يتضح من الجدول السابق بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قوة السيطرة المعرفية وفقاً لمتغير التخصص العلمي (علمي–أدبي). في حين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الأولى لصالح طلبة المرحلة الثانوية من التخصص العلمي. بالإضافة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية لصالح طلبة المرحلة الثانوية من التخصص العلمي أيضاً. واتفق هذا مع نتائج دراسة عبدالله والزهيري (2019) ودراسة مفلح وسعيد (2019)، التي اظهرت بأن طلبة التخصص العلمي يتمتعون بقوة سيطرة معرفية من الرتبة الاولى والثانية، ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى ان طبيعة مواد التخصص العلمي تتسم بالتنوع لما فيها من جانب(نظري/ عملي)،تجعل من طلبة التخصص العلمي يؤدون انشطة مختلفة لذلك يمتلكون قوة سيطرة معرفية من الرتبة الاولى والثانية.

– التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي، يمكن تقديم عدداً من التوصيات والمقترحات التي تثري العملية التعليمية والتربوية

– ضرورة عمل دورات للمعلمين والمعلمات لتوجيههم نحو تنمية رتبتي قوة السيطرة المعرفية لدى الطلبة خصوصاً في المرحلة الثانوية لأنها ترتبط بالتعلم الأكاديمي الناجح وهي المرحلة التي تسبق المرحلة الجامعية.

– ضرورة تنوع الانشطة المعرفية وطرائق التدريس التي يستخدمها المعلم مع الطلبة.

– الانتقال من بيئة التعلم التقليدية التي يكون فيها الدور الاساسي للمعلم إلى البيئة التعليمية التفاعلية والفاعلة التي تعتمد على (فكر لتتعلم أو تعلم لتفكر).

– إجراء دراسات لمعرفة أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على قوة السيطرة المعرفية برتبتها الاولى والثانية، ذلك لأهمية هذه الدراسات في وقتنا الراهن.

قائمة المراجع

- ابو شعر, عبدالرازق أمين (1997). العينات واستخداماتها في البحوث الاجتماعية, الرياض.
- الركابي, لمياء ياسين وجواد، نورا حازم (2015). قوة السيطرة المعرفية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية, العدد (4): 517–538.
- الزيات، فتحي مصطفي (1995). الاسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، المجلد (1)، من سلسة علم النفس المعرفي، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- الغرابية, فيصل محمود وغرابية، لطفي عبدالقادر (2001), السياسات التعلمية ودور التعلم الجامعي في تهيئة الإنسان لمواجهة مستجدات العصر، مجلة العلوم التربوية والنفسية 'كلية التربية – البحرين.
- المنشاوي, عادل محمود (2014). اساليب حل المشكلات وقوة السيطرة المعرفية وفعالية الذات الإبداعية لدى ذوي الاسلوب الإبداعي (التجديدي– التكيفي) من طلاب كلية التربية، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، المجلد (6) العد(2).
- الناغي, هبة إبراهيم (2006). قوة السيطرة المعرفية وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير كلية التربية (بورسعيد)، جامعة قناة السويس.
- بن عربة، زكية (2010). اضطراب الانتباه وعلاقته بالأداء المدرسي لدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم، رسالة ماجستير, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – الجزائر.
- طاهر, علي ياسين (2022). الاداء المهني بدلالة السيطرة المعرفية لمدربي اندية الدرجة الاولى بكرة الطائرة من وجهة نظر اعضاء الهيئات الإدارية، رسالة ماجستير، كلية التربية البدنية، جامعة كربلاء.
- عبدالله, رجاء ياسين، والزهيري، نادية صباح (2019). قوة السيطرة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية, مجلة الباحث, العدد(32):264 – 283.
- كاظم، زهراء جواد (2017). قوة السيطرة المعرفية وعلاقتها بالقلق المعرفي والتنظيم الذاتي لدى طلبة جامعة بغداد, اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد– جامعة بغداد.
- مفلح، شيماء محمود وسعيد, ئاسو صالح (2019). قوة السيطرة المعرفية لدى طالبات المرحلة الاعدادية, مجلة المأمون, العدد (33): 45–65.
- ملحم، سامي محمد (2007). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.